[463] أولئك عمال ا مطايا [و] أمره وطاعته، وسرج أرضه وبريته، وأحبتنا ومنا ومعنا، ألا ها [ه] شوقا إليهم. (قال:) فصاح همام بن عبادة صيحة وقع مغشيا عليه، فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمة ا عليه، فاستعبر الربيع باكيا وقال: لاسرع ما أودت (28) موعظتك - يا أمير المؤمنين - بابن أخي، ولوددت لو أني بمكانه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها أما وا لقد كنت أخافها عليه. فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال: (عليه السلام): ويحك إن لكل واحد أجلا لا يعدوه، وسببا لن يجاوزه، فمهلا لا تعد لها فإنما بعثها على لسانك الشيطان (29). قال: فصلى عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) عشية ذلك اليوم وشهد جنازته ونحن معه. قال: [يحي بن أم الطويل: حدثني نوف بذلك] فصرت إلى الربيع بن خيثم، فذكرت له ما حدثني نوف، فبكى الربيع حتى كادت نفسه أن تقبض، وقال: صدق أخي، لا جرم إن موعظة أمير المؤمنين وكلامه ذلك مني بمرئ ومسمع، وما ذكرت ما كان من همام بن عبادة يومئذ وأنا في بلهنية إلا كدرها (30) ولا شدة إلا فرجها. كنز الفوائد، ص 31 ط 1، ورواه عنه في الحديث (49) من الباب (20):

---

(28) أي أثرت عليه، أو عطفت وانحنت عليه لازقة بقلبه. (29) وفي النهج: " فمهلا لا تعد لمثلها فإنما نفث الشيطان على لسانك ". (30) بلهنية - على زنة خزعبلة -: الرخاء والسراء.